النفسية محباً للغير ، ليس أنانياً ولا عدائياً ، وليس لديه نقص يحتاج أن يعوّضه بالسلوك السيئ أياً كان هذا السلوك ، وليس معنى هذا أن الطفل المحبوب لن يكون مشاغباً أو صاحب مشكلات ... فهذا الأمر طبيعى للأطفال .

ولكنه يكون متعاوناً مع الآخرين ، محباً لهم ، لديه مبادئ وأُسس السلوك الخلقى القويم ، وعلى استعداد لتقبله ، كما أن شعور الطفل بأنه محبوب يخفّف إلى حد كبير من أى أثر سيئ ناتج عن تأنيب والديه أو ضربهما له ، لأنه يعلم فى النهاية أنهما يحبانه ، ولا يقصدان إيذاءه ، إن الحب يشعره بالأمن ويمنحه الثقة فى نفسه وفى الآخرين ، إنه يشعره أن العالم من حوله جميل ، وأنه ليس ثقيلاً على من حوله .

وإننا نرى أن براءة الأطفال التى تتضح فى عيونهم وفى قسمات وجوههم إنما هى منحة من الله تعالى حتى يهبهم الحب كل من يراهم ، ويمنحهم العطف كل الناس ، فيحبون هم الناس ، ويخرجون للمجتمع بنفوس طيبة مطمئنة .

من المسؤول عن الطفل ؟!! :

١ - أيها الأب طفلك يحتاج إليك كما يحتاج إلى أمه :

كثير من الآباء ينصرفون عن أبناءهم فى سنينهم الأولى تاركين المسؤولية كلها على الأم ، ولا يدركون أن الطفل قد يحتاج إلى أبيه بعض الأحيان أكثر مما يحتاج إلى أمه ، يقول « د / أرنست أوسبورون » أستاذ التربية بجامعة كولومبيا :

« أثبتت التجارب والإختبارات أن الرجل يستطيع أن يعنى بالأطفال

ويرعاهم دون أن يعتبر ذلك تهديداً لذكورته ، أو حطاً من كرامته ورجولته ، وهذا بدون شك وسيلة ناجحة لأن يتعرف كل أب على حاجات طفله البدنية والنفسية ومظاهر نشاطه وسلوكه » [١] .

بل إن انصراف الأب كلية عن الإبن قد يسبب له بعض المتاعب النفسية ، فالطفل بمصاحبته لأبيه يتعلم بالتقليد كيف يتعامل مع الآخرين ، وكيف يكون رجلاً فى المستقبل فى تصرفاته وأفعاله ، بل إنه يتخذ من أبيه القدوة والمثل ، كما أن وجود الأب فى أوقات متفاوته داخل الأسرة يعطى الجو الأسرى روح عظيمة ، وإن كثير من المشكلات التى تنشأ عند أطفال اليوم أحد أسبابها عدم اكتمال الجو العائلى ، وعدم إحساس الطفل بالأمن نتيجة لهذا ، يقول د / ملتون لفين أستاذ طب الأطفال :

« احتجاب الأب عن الأسرة فى الفترة التى يكون فيها الطفل ما بين الثانية والخامسة خليق بأن يتسبب فى السلوك المشكل للطفل ، وفى علامات التوتر التى يبدونها وفى نقص علاقاتهم بغيرهم من الأطفال .

والحياة العائلية المثالية التى يكون فيها الأب رمزاً للسلطة والقوة فى البيت ، وإحساس الطفل بأن أباه هو مصدر القوة وأنه لا يتهيب أن يبسط سلطة معتدلة على الأسرة حاجة أساسية لابد منها لنمو الطفل » [٢] .

كما أننا نعلم حاجة الطفل إلى الحب وإلى أن يشعر بأن كل من حوله يحبونه ويغدقون عليه من العطف والحنان وليس أمه فقط ! ، وليكن لنا المُثل

---

[١] عن كتاب « طفلك بين الثانية والخامسة » لنخبة من أساتذة علم النفس والطب والتربية ، ترجمة عبد المنعم الزيادى .

[٢] المرجع السابق .

والقدوة فى خير البشر وسيد بنى الإنسان محمد ﷺ وهو يلاطف أبناء فاطمة – رضى الله عنهم – ، عن جابر رضي الله عنه قال : دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع « يديه ورجليه » وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول : « نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما » (١) .

(١) رواه الطبراني .

OBEIKAN.COM

حاجة الطفل إلى الأصدقاء

الطفل يتعلم كثيراً من الأصدقاء ، والطفل الذى لا تتاح له فرصة اللعب مع أقرانه يعانى بعد ذلك من كثير من المشكلات ، قد لا تستطيع الأم أن تعدّل أنواعاً من السلوك لدى الطفل ، ولكن عدم رضا جماعة أصدقاءه عن هذا السلوك قد يكون كافياً لأن يمتنع الطفل عنه ، إن اللعب مع الأصدقاء فضلاً عن هذا كله يجعل الطفل ينشأ سوياً ، محباً للغير ، متعاوناً ، وينزع من داخله الخوف والخجل والرغبة فى العنف مع الآخرين ، وإن كان للعب الطفل مع الأصدقاء ، بعض السيئات أو المساوئ الوقتية فإن آثاره الحسنة أهم بكثير من من مساوئه ، لذلك ومن أجل أن يتم استثمار لعب الطفل مع الأصدقاء استثماراً حسناً ونافعاً يجب أن نختار له أصدقاء ذوى أخلاق فاضلة من عائلات محترمة وملتزمة بشريعة الله .

لاحظ أن الأطفال خاصة فى المرحلة الإبتدائية يريدون أن يشعرو أنهم أصدقاء وأنهم ينتمون لجماعة معينة ، وعدم رضاء جماعة أصدقاءهم يؤلمهم كثيراً ، وقد يقوموا بأعمال لم يتعودوا عليها أو تخالف ما تعلموه من أجل أن يحافظوا على رضا أصدقاءهم ... وقد يجد الوالدان أن طفلهما يتبع أصدقاءه أكثر مما يتبعهما .

الخلاصة أن الطفل يحاول أن يكون كما يحب أصدقاؤه .

OBEIKAN.COM

دور المعلمة أو المعلم في حياة الطفل

لن نكون مبالغين إذا قلنا أن المعلمة تحتل مكان الأم فى قلب الطفل أو تصبح بتعبير آخر الأم الآخرى للطفل ، ولا نتعجب إذا وجدنا أن حديث الطفل كله – بعد رجوعه من المدرسة وجلوسه مع والديه – ينصب على المعلمة ، وماذا قالت المعلمة ، وماذا فعلت المعلمة ... .

يصل إعجاب الطفل بمعلمته وحبه لها آفاقاً بعيدة ، وربما يصدّق معلمته ويكذّب والديه إن حدث ثمة خلاف فى الرؤى والأفكار أو فى العادات والأخلاق بينهما ، وهذا لا يعنى بالطبع أن دور الأم قد انتهى أو اضمحل ولكن يعنى أن الطفل لازال يطلب من الأم الحب والعطف والحنان وغيرها من الصفات التى يريدها فى مرحله المختلفة ، وفى ذات الوقت فإنه يحمل كل الحب والتقدير للمعلمة ويتخذها كنموذج يحتذى به ، لأن المعلمة تحدد بداية مرحلة جديدة من حياة الطفل يتجه فيها الطفل نحو إدراك ما حوله ، وهذا يجعل الأمر ثقيلاً علينا وعلى المعلمة أو المعلم .

علينا من ناحية الإختيار أولاً ، اختيار المعلمة أو المعلم الحسن أو الأحسن القدوة الصالحة ، وقد كان اهتمام سلفنا الصالح بإختيار المعلمين لأبناءهم وتوصيتهم بهم إهتماماً فاق كل الإهتمامات الأخرى .

فقد روى الحاجظ أن عقبة بن أبى سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له : « ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنىّ إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وتهددهم بى ، وأدّبهم دونى ، وكن لهم

كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ، ولا تتكلن على عذر منى ، فإنى قد اتكلت على كفاية منك » .

ثم يتطلب من الوالدين عدم الإحساس بالغيرة من المعلم أو المعلمة ، بل عليهما أن يغرسا فى الطفل احترام المعلم وتبجيله لأن الطفل إن فَقَدَ الثقة فى المعلم فقدْ فَقَدَ الثقة فى كل الكبار .

وعلى المعلم أو المعلمة أن يكون على المستوى المطلوب منه من ناحية الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، وإصلاح النفس والإهتمام بها ، ثم سد القصور العلمى إن كان ثمة قصور فى هذه الناحية ، وعلى المعلم ألاّ يفتى الطفل بما لا يعلم ، فإن أى معلومة خاطئة يأخذها الطفل فى مراحله الأولى تنطبع فى ذاكرته ويكون من الصعوبة بمكان تغييرها ، هذا فضلاً عن أنه قد يفقد الثقة فى المعلم حين يشعر أن بعض ما تعلمه كان مجانباً للصواب .

أيضاً على المعلم أن يأخذ الطفل بالترفق والحلم والأناة ، فرب سلوكيات خاطئة تعلمها الطفل فى أسرته لن يكون من السهولة بمكان انتزاعها منه إلا بالتدرج ، حتى لا يشعر الطفل بالتباين بين ما تعلمه فى المنزل وما يتعلمه فى المدرسة .

ولتعلم المعلمة أن سبيلها إلى عقل الطفل الحب وليس العنف ، والثواب لا العقاب ، وأن الأخلاق لا يتم اكتسابها بالإجبار والإكراه ، وإنما بالقدوة الصالحة وضرب الأمثلة والإقناع .

OBEIKAN.COM